

## حجت‌های خداوند بر بندگان

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

یک بحث اصلی است راجع به اصل وجوب رسالت و بعد هم بحث‌های فرعی است که به ترتیب مورد گفتگو قرار می‌گیرد. در بحث اصلی باز مطالبی هست، آیا این ادله ثلاث که عرض کردیم که معرفه‌الله برای بالغ و مکلف موجب این است که بداند چگونه باید او را عبادت کرد، چه در بُعد چگونگی و چه در بُعد تنظیم امور دنیا و چه در بُعد تنظیم امور آخرت این کافی است یا نه. «احیاناً يقال كما في روايات عدة أن العقل حجة باطنة و لأن العقل حجة باطنة و دليل العقل كافي في فرض الرسالات الربانية و على المكلفين أن يتحسسوا عن الرسالات الربانية و الجواب اولاً و ثانياً، اولاً: أن العقلية و الفطرة الانسانية صحيح أنهما حجتان و لكنهما حجتان مستورتان قبل التذكير، لابد من التذكير. لولا تذكير رباني يسوي احكام الفطرة و العقلية الانسانية لم تثبت الحجة الفعلية، الحجة حجتان: حجة شأنية و حجة فعلية. احكام الفطرة و العقلية الانسانية هي احكام شأنية لأنهما حجتان شأنيتان و لابد لها بين الحجيتين من تبلورات بتذكيرات الرسالات المقدسة الالهية».

صرف اینکه عقل چنين و فطرت چنين، اين را ما می‌گوئيم، ولی آن کسی که در جوّ شرک و بت‌پرستی و کفر و فساد و الحاد زندگی کرده، اين حرف‌ها را نمی‌گويد، برای اینکه فطرت و عقل مستور است. «انارة العقل مکسوفاً بطوع الهوى» اين حجت است، اما حجت شأنی است. يعنى اگر رسالت قاطعه الهیه به برهان ربانى آمد، اين عقل را حرکت می‌دهد، فطرت را حرکت می‌دهد، عقل و فطرت، عقلی که متبنی فطرت است، از فطرت اخذ می‌کند، اين اخذ را هم می‌کند که بله، اين رسالت الهیه است و واجب القبول است. «و كما يقول ربنا سبحانه و تعالى: «لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»<sup>۱</sup> قبل الرسل مو حجة، قبل الرسل الفطر موجوده العقول موجوده ولكن ليست حجة بالغة، حجة ثابتة، حجة بيّنة، حجة نائمة لابد من عقاب، لابد من تذكير، حجة ساعية، مادة الحجة موجوده ولكن مدى الحجة بحاجة الى مدى ربانى بالوحى الرسالى للفروع الاسلامى الشرعية هذا الحجج حجج صعودية لا تكفى بوحدتها، لما بيّنا من الدليل العقلى و بقوله تعالى: «لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» مو بعد العقول، لا بعد الفطر، لا، بعد الرسل. هنا ثلاث رسالات، رسالة فطرية كاملة، رسالة عقلية كاملة، رسالة شرعية خارجة، ما لم تكن الرسالة الشرعية الربانية و ما لم تصل لم تتم الحجة و لم تطم الحجة، لا بالتاء، لا بالطاء. الحجة ليست تامة، حتى تقوم طامة و هذه حجة صعودية لا تبقى و لما يقول الامام المعصوم (ع) «إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً»<sup>۲</sup> تعنى من الحجة باطنة الحجة الباطنة التي تظهر عند الحجة الظاهرة، الحجة الظاهرة تذکر الحجة الباطنة و يحتج على الحجة الباطنة العقلية الفطرية بعد الحجة الظاهرة تذكيراً بعد ما ايقظته الحجة الظاهرة، بعد ما وصلته الحجة الظاهرة و ايقظته الحجة الظاهرة و كانت الحجة الظاهرة بلاغاً مبيناً لا خفاء و لا ستر عليه، عند ذلك تتم الحجة ولكن قبل وصول الحجة البالغة الظاهرة الربانية «لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» نعم، الحجة الباطنية العقل لماذا يقول امام على العقل؟ لانّ العقل متبنی الفطرة، لان الفطرة قبل نضوج العقل ليست حجة لا شأنياً و لا فعلياً «لا شأنياً» به همين معناست «اذا وصلت الحجة الشرعية الى طفل له ثنتين هذه ليست حجته لا شأنياً و لا فعلياً، شأنية بعيدة نعم، الفطرة الانسانية لا حجة شأنية بعيدة، ببعدين

۱. نساء، آیه ۱۶۵.

۲. الکافی، ج ۱، ص ۱۶.

اثنین: البعد الاول حتى ينضح عقله الحجة أقرب شأنًا و ثاني شيء الحجة الشرعية الربانية التي تذكر و تيقظ فالحجة الباطنة العقل الناضج العقل البالغ اذا انضمت الى الحجة الظاهرة، كذلك الحجة الظاهرة حجة فعلية اذا انضمت الى الحجة الباطنة [...] اذا ليست حجة باطنية عقلية هذا المجنون، حجة ظاهرة ما تفيد، اذا الحجة الباطنية موجود العقل الناضج و الحجة الظاهرية موجود، ما تفيد، ولكن اذا انضمت الحجتان تفيد، الحجة الأولانية حجة الفطرية الخلقية العقلية الناضجة موجود و هذه الحجة الباطنية العقلية الموجودة محطةً و منزل و مهبط لنزول الحجة الظاهرية حتى تذكر، حتى تيقظ و هنا تمت الحجة البالغة الربانية».

- [سؤال]

- خود اين يك سؤال است، بايد بحث كنيم.

- [سؤال]

- خير، تمام نيست. آن مطلب ديگري است، در كل شريعت بحث مي كنيم. همه اين ها سوالات است، ما الآن در نقطه اولي بحث مي كنيم.

- [سؤال]

- نه، «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ» «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ» چه كساني هستند؟  
- خود عقل.

- نه، آيه اين است: «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ» عقلاً و نقلاً حجت باطنه كافي نيست. «لا تكفي الحجة الباطنة دون الظاهرة و لا الظاهرة دون الباطنة و لابد من تضميم الحجة الباطنة بالظاهرة انما تقبل الحجة الظاهرة بالحجة الباطنة و انما تنزل الحجة الظاهرة في منزل الحجة الباطنة» اگر عقل باشد بايد از اين مهمان كه حجت ظاهره است پذيرايي بكند. «فهاتان حجتان المتلاحقتان المتلازمتان مع بعض من بعض. لو لم تكن حجة ظاهرة و لا باطنية فلا حجة الالفة، لو لم تكن حجة ظاهرة باطنية موجود ما في حجة الا صغير و بالعكس كذلك. هنا زوايا ثلاثة بالسنبلة للحجة على المكلفين كما بينا، انما زاوية واحدة هي زاوية قاعدة التي تثبت في الحجة، حجة باطنية موجود: عقل، لا مجنون و لا كذا و

حجة ظاهرة واصلة، اذا لم تكن واصلة و لا تخمن أنها تصل و لا تخمن أنها موجودة، أنت لست مكلف، هذه حجة صعودية و اما الحجة النزولية: الحجة النزولية عبارة عن رسالات الله كتابات الله، رسل الله سبحانه و تعالى بما زودوا من آيات بينات ربانية تثبت، ماذا تثبت؟ تثبت ان الله موجود، رسالات الله موجود، معاد الله موجود، بما ذلك من خصوصيات، بما ذلك من لوازم و نتائج و لذلك القرآن الكريم يبين فى آيات عدة كما بينا شطرات و شطرات منها فى خلال المواضع أنه القرآن هو بنفسه دليل على ربانية نزوله، القرآن هو بنفسه دليل على أنه ليس من المخلوق، ربانية نزوله من ربّ واحد فى رسالات ربانية و فى معاد بعد الموت و فى الحساب و الجزاء، هذه حجة ظاهرة بالغة تبليغ امرين الامر الاول تبليغ الحق الى العقول و الفطر، الامر الاول، ثانى شىء تبليغ تذكيراً طبعاً القرآن ذكر تورات ذكر كتابات النبيين ذكر رسالات ذكر، لماذا ذكر؟ تذكّرنا بما فى فطرننا، خامدة خاملة شأنية، تعدنا بما فى فطرننا هذه المرحلة الاولى و المرحلة الثانية تثبت أنها ليست من الخلق، تثبت الخالق و القرآن يثبت وجود ربنا، توحيد ربنا، رسالات ربنا، معاد ربنا، كل الربوبيات الشرعية تثبت بأدلة عقلية قطعية لا مردّ لها و لا محيد عنها بنفس القرآن الكريم، أنا اذكر أنه قبل الحوالى من ثلاثة خمسة و ثلاثين سنة فى الجامعة الايرانية زمن الشاه عليه لعنة الله دعيت من قبل التلامذة من قبل المحصلين حتى القى محاضرة من كنت [...] قلت محاضرتى العلم على ضوء القرآن، بعض اخواننا الشهداء (ره) من الكبار من العلماء الكبار [...] لهم محاضرات، القيت محاضرة على ضوء العلم على ضوء القرآن، بس آية واحدة اربعة [...] «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» \* فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ» مين يحتمل؟ من يخمن أن هذه الآية من الادلة القطعية القطعية حتى على ضوء العلوم الاصلية على وجود الله، مين يخمن؟ بحثنا و بحثنا «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ» بحثنا حول العلوم الفيزيائية و الشيمائية و الكذا و الكذا بما قلنا أن العلم يؤيد الدليل البارق الشارق القوى فى هذه الآية المباركة على وجود الله أمام الماديين، كم واحد بعد المحاولة الاولى قال شيخنا أنت حاصل دكتورى الفيزياء؟ قلت لا، شيميااء؟ لا، كذا؟ لا، انما دكتورى رسمية ظاهرية لعلوم الاسلامية، فالعلوم الاسلامية التى كان تدرس ما كان تبحث عن المعارف القرآنية ابدأ، انما هذا دكتورى

ربانى، بحثنا حول الآيات القدسيات القرآنية و حصلنا على ما نَبّه به سبحانه و تعالى  
أن القرآن دليل على كل شيء»

آفتاب آمد دليل آفتاب      گر دليلت بايد از وي رو متاب

«آية واحدة قرآنية تدل دلالة قطعية ما فى فيلسوف و لا عارف و لا منطقى و لا  
شرعى و لا كذا و لا كذا، يعقل هذه الاثباتية اللامع البين القرآنية «مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَا  
زَوْجَيْنِ» راجعوا بتفسير القرآن. بحثنا حوله، نرجع، فالحجج النزولية من ربنا سبحانه  
و تعالى يرسل حججاً لَمَّا وصلتني هذه الحجة اعرف بنفس الحجة أنها ليست خَلقية  
أنها ليست مخلوقية تثبت الرب، مثلاً الانسان إِمَّا هو منكر لله تعالى أو مشركاً بالله  
تعالى، أو كافر بالشرعة الفعلية، على أى حال، أياً كان ملحد، مشرك، يهودى،  
بصرانى، أياً كان هذا الانسان لَمَّا يسمع آية و آيات قرآنية لا بحساب أنه قرآنية، لما  
يسمع هذا الكلمات البارقة التى تدل على أنها ربانية الصدور نقطة اولى تثبت أن رب  
الموجود أمام الناكرين المنكرين ذات الله، الله موجود. ثم واحد، ثم له رسالة، ثم هذه  
رسالته و هذه الرسالة الاخيرة، ثم كل الشرعيات الربانية بصورة اصلية بصورة قطعية  
تثبت بنفس القرآن، جماعة من المجاهيل يخيل اليهم أن القرآن كتاب نقل، لا بد أن  
تفلسف فى الفلسفات الارسطاطاليسية فى فلسفات منظومة الحكمة أو كذا أو كذا و  
هل لهم يعقلون أن الله تعالى أعرف منهم بنفسه و الله تعالى أقدم باثبات نفسه، نحن  
لا نحتاج إلى أى عالم و الى أى عاقل و الى أى مفكر آلا الى كتاب ربنا الذى انزل  
بعلم الله تعالى و الله تعالى قال ما اراد أن يقول بما امكن مصلحياً ربانياً أن يقول  
الى يوم الدين قالوا فى القرآن و لكن نحن مخبلون، متخيلون. حجة نزولية، الرسل  
بأنفسهم انفس الرسل، مو كتاباتهم، لا، الرسل بانفسهم، الرسل بمعجزاتهم، الرسل  
بكتاباتهم، اخيرة مثل القرآن طبعاً، الكتاب الرسالية الوحي [...] على أنها نازل من  
عند الله تعالى، هذا بين فى القرآن ولكن فى البند الاول و البند الثانى الرسل بأنفسهم  
بحكاياتهم بكلامهم بعشرتهم تدلون على أنهم مرتبون من قبل غير البشرية غير العلم،  
غير الكذا، «إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» فى سورة  
يس: «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ \* قَالُوا

ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ<sup>١</sup> ما كان دليلهم؟ «قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ»<sup>٢</sup> هذا دليل أو ادعاء؟ اذا ادعاء، ادعاء جاهل، ادعاء خالى، ادعاء خاول، مثل فلان يدع الاجتهاد، يقول استاذى البروجردى يعلم أننى كذا، هو مات، خلاص أو اذا موجود أنه لا تصل [...] «قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ» لم يقل الهنا، يم يقل مرسلنا، لم يقل باعشنا، «قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ» هذا دليل، فى التفاسير ما ذكروا حيث دليل، هذه نفس دليل، كيف؟ «قَالُوا رَبُّنَا» يعنى الربوبية الربانية الوحيدة الظاهرة اللامحة اللامعة فينا، فى كلامنا، فى قالنا، فى حالنا، فى اعمالنا دليل على أننا مرسلون من عند هذا الاله. تلميذ فلان بعلمه، بمادة علمه، بكيفية علمه يدل على أنه تلميذ فلان، فلان يقول أنا تلميذ السيد البروجردى، لَمَا نتحدث معه [...] ما هكذا كانت دراسات عند سيد البروجردى، السيد البروجردى بيّن ما بيّن و جعل هندسة التعليم كيفية و مادّة و ما إلى ذلك فى هذا الانسان، اذا هذا الانسان صحيح تلمذ عند سيد البروجردى فنفس كلامه و نفس كتاباته و براهينه دليل على أنه تلميذه، لا يحتاج الى امضاء و توقيع و اجازة و كذا، هذه افضل اجازة. الشمس تشرق، هل إن الاذعان باشرافية الشمس يحتاج الى أنه الشمس الاخرى تكتب أن هذا الشمس تشرق؟ لا، نفس الشمس باشرافيتها لمن له بصر دليل على أنها اشرفت. الانبياء بانفسهم بكلماتهم بحالاتهم بقالاتهم يدلون على أنهم مرسلون لا من عند بشر، من هو البشر الذى يبعث هذا الانسان، الانسان الذى هو بشر جسمياً «إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ»<sup>٣</sup> فاذاً هذه حجة نزولية تنزل من عند الله، الرسول، المعجزات الآيات التى تظهر بيد الرسول، ثم الوحي الربانى فى هذا المثلث رسل الله سبحانه و تعالى يدل بواسطتهم أنه موجود أنّ على المكلفين أن يلتزموا بتكاليف ربانية التى تبينها الرسل فى كتاباتهم (ع). هذه حجة نزولية، فاذا انضمت الحجتان، الحجة الصعودية منزل مهبط و الحجة النزولية نازل هابط، مو هابط أن خابط، نازل، تنزل من عند ربنا سبحانه و تعالى آيات بينات تدل ربوبية نزولها على العقول الناضجة، على البالغين و اما اذا انا بالغ و ما نزلت حجة ربي، ليس على حجة، اذا نزلت حجة ربي و لا تصل

١. يس، آيات ١٤ و ١٥.

٢. همان، آيه ١٦.

٣. كهف، آيه ١١٠.

بىدى اليه يقولون و يغولون فى ما يقولون أن القرآن الذى نزل على رسول الهدى (ص) عند ولى الامر، هذا القرآن يقولون كذا و كذا و كذا، نقول فاذاً ليست لله حجة علينا، أن ولى الامر حجة، كما يقال لك مليون تومان عند فلان ولكن لم تصل يدك الى فلان حتى تموت؟ لا، أنا ما عندى [...] بل اذا لا عرف هذا احسن [...] الله تعالى نزل القرآن على قلب رسول الهدى (ص) و جماعة من الاخباريين أو غيرهم أو غيرهم يقولون قرآن محرّف فى زيادة فى نقيصة، فى كذا فى كذا، الاصل الاخبار، الاصل غير الاخبار و يقال «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»<sup>۱</sup> مين؟ يقولون عند ولى الامر، «بَيِّنَا لِلنَّاسِ»<sup>۲</sup> ربنا يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ»<sup>۳</sup> من الملعونين أنتم الذين تقولون قرآن مكتوم عن المكلفين، بس عند صاحب الامر، عند الائمة، هذه كتمان. الحق كله فى القرآن موجود و أنتم تسترون الحق و تقولون هذا القرآن عند ولى الامر. فاذاً هنا حجتان: حجة نازلة هى مهبط، حجة صعودية هى مهبط العقل و الفطرة و حجة صعودية. حجة صعودية من العقل و الفطرة و حجة نزولية من الله سبحانه و تعالى و كلتاهما حجتان لما التقط هذا الحجة عندنا و الحجة الربانية ثبت حجة ربنا علينا. بحث آخر»

- قرآن براى يادآورى آمده كه يادآورى كند و عقل اينها را بيدار كند، مادامى كه عقل بيدار نشود، از كجا پيامبر و قرآن را درك مى كند؟  
 - بيدار مى كند. من كه عقل دارم و خواب است، قرآن مى آيد من را به هوش مى آورد، عقل را بيدار مى كند، عقل كه بيدار شد، بعد قرآن را قبول مى كند. كجاي اين دور است؟

- [سؤال]

- آن بحث ديگرى شد. رسول آمده، اين رسول آيات را روى منبر يا هر جاي ديگرى مى خواند، مشركين يا غيرمشركين ايستادند، مى گويد: گوش بدهيد، آنها

۱. حجر، آيه ۹.

۲. بقره، آيه ۱۵۹.

۳. همان.

گوش می‌دهند، وقتی گوش دادند حجت باطنه و حجت ظاهره با هم توأم می‌شود، باید ایمان بیاورند. اگر ایمان نیاورند از چند جهت است: یا حجت بالغه نیست که دروغ است، یا نگفته که گفته یا این‌ها مکذب هستند. مکذبین به آیات الله، یا مکذب به آیات الله هستند و می‌خواهند به دنبال هوسات و شهوات خودشان بروند.

- [سؤال]

- این ضرورت یک بُعد شأنی است و یک بُعد فعلی. بُعد شأنی موجود است و بُعد فعلی این است که بیاید، تذکر بدهد و او را بیدار کند. تا خواب است نمی‌بیند، وقتی او را بیدار کرد، می‌بیند. اما اگر کور را بیدار کنند، فایده‌ای ندارد. اگر کور خواب باشد و او را بیدار کنند...

- [سؤال]

- شما به جای دیگری می‌روید، ما می‌گوییم وقتی رسید.

- [سؤال]

- این بحث دیگری است.

- مثلاً [...] گفته بود من در خانه کسی زندگی کردم که هرگز نام خدا در آنجا برده نشد.

- ما همان‌جا را بحث می‌کنیم، یکی از بحث‌ها همین است که آیا باید این رسالت فقط بیاید، ولو نرسد؟ ما این را قبول نداریم، رسالت باید برسد، منتها رساندن رسالت ابعادی دارد که باید بحث کنیم. ما الآن در ابتدای بحث هستیم.

- [سؤال]

- این باید شما نباید بعضی است، این باید بعداً بحث بشود. «النقطة الاخرى أنه قد تتسائل شريعة الوحي رسل الله كتب الله تتسائل و التسائل من الله طبعاً الذين يقرّون أن الله تعالى موجود و يقال لهم أن الله تعالى بعث رسل و بعث كتب و بعثة الرسل و انزال الكتب واقعية واصله بالغة الى المكلفين مع ذلك مكلف قد يتسائل، سؤال اول: ربنا اراد بوحيه الرباني أن يحيينا طبعاً لماذا ما أوحى الى كل واحد واحد من المكلفين، سؤال: لماذا؟ مثلاً انسان عندها اموال، يريد يقسم بيناتكم، لماذا



يدفع لفلان حتى يخفى ان هذا المال عند فلان؟ حتى أنا و انت و انت نقول ليس مال عند فلان، نحن الفقراء أو لا؟ [...] أنا كذا، هو كذا، هو كذا، هذه موانع. حيث سؤال الاول، كتب ربكم على نفسه الرحمة بيّن لماذا لم يوضع هذه الرحمة بيناتها بيناتنا لكل واحدة في نفسه أن يوحى اليّ، الى كذا، الى محمد، الى ابي جهل، الى ابي لهب، الى كذا و كذا، يوحى الى كل، لماذا؟ هذا سؤال، سؤال اول. سؤال ثانى: لماذا بعث انبياء؟ نبى واحد كافي، لماذا بعث انبياء حتى ينبعث جماعة ينكرون، جماعة يصدقون، نبى واحد و البقية من دعاة هذا النبى، نبى واحد. ثالث: و بعد ما بعث الانبياء لماذا قرّر شرائع عدة، هل الله تعالى له شرائع عدّة؟ اديان متعددة؟ افكار مختلفة؟ آراء مختلفة؟ لماذا بعث خمسة رسل باديان خمسة لاولى العزم من الرسل، نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد، حتى يتنازع فى ما بينناهم. المسلمون ينازعون النصارى و النصارى اليهود و اليهود كذا، هذا التنازع لماذا؟ لبعض رسالات عدّة، مو رسل عدّة، رسالات، شرائع عدّة، ما هو سبق فى شرائع عدّة. هذه سوالات و سوالات اصلية و فرعية».

- [سؤال]

- بعد بحث مى كنيم. «السؤال الاول: لماذا لم يوحى ربنا سبحانه و تعالى الى كل انسان انسان؟ الجواب من جهات عدة، الجهة الاولى: الوحي الرسالى نازل لابد له من منزل صالح».

باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست در باغ لاله رويد و در شوره زار خس

«مطر ينزل ولكن اذا ينزل على تراب طيب بذور طيبة تولد صالحاً ولكن اذا نزل على [...] نزل على اشياء عفنة تنتن قدره خبيثة تظهر الخباثة، مثال هذا طبعاً. وحي الله تعالى نوراً من الله تعالى، نور خالص غير كاس و غير فالس و غير خليص و غير كذا، نور خالص و هذا النور انما يصح ان ينزل على قلب هو نور، قلب تير، اذا كان قلباً مظلماً او قلباً مكذباً مثل الهؤلاء الذين كانوا يرون بأمر أعينهم بأمر عقولهم أن رسول الهدى (ص) جاء بشرعة ربانية بالغة مائة بالمائة ولكن ابوجهل ينكر، ابولهب ينكر، اذا نزل هذا الوحي فى قلب ابي جهل و قلب ابي لهب طبعاً ينكر و يكذب، انكاره انكر و تكذيبه اكذب. اذا كان هنا اختيار، نقول هذا السؤال ينشق على شقين، شقّ الاول: لماذا ما نزل الوحي على كل قلب قلب قلب [...] المكلفين نقول هذه

بماذا، إما ينزل الوحي حتى يسيرهم و يجبرهم و يختبرهم لقبول «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً»<sup>١</sup> «لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً»<sup>٢</sup> دنيا دار الاختيار و الاختبار و الامتحان و الابتلاء و ما الى ذلك، حسب الامتحانات المختلفة و اختيارات المختلفة يرتقى جماعة ينجحون و يسقطون جماعة يذبلون، لهذه الربانية الصالحة التي تقتضى هذه الرسائل الربانية التي ممتحنة و مبتلية فاذاً اجبار [...] اختيار، اذا ينزل ربنا و يوحي ربنا وحيه الى كل واحدٍ واحدٍ إما بشرعة واحدة أو شرائع عدة، نبحت فى بحث الاول، اذا انزل الوحي اوحى الى كل واحدٍ واحدٍ الذى يكذب و الذى يؤمن بمراتب الايمان و دركات الكفر، هذه غلط من نواحي عدة الناحية الاولى و الأولى عبارة أنه اذا نزل وحي على قلب انسان يريد يكفر، يكفر، اذا نزل على قلبه يكفر و اذا نزل على نفسه يكفر و هذه اهانة اكثر، مثل الانسان الذى له فلوس عندك، اذا يصلح أن تعطى فلوس، تعطى، اذا لا يصلح لا و اما اذا انا وضعت اموالاً بين اناس جماعة يحرقون الفلوس، يشربون الخمر بالفلوس، كذلك الوحي. انما ينزل الوحي للهدى، للهداية، هداية لنفس هذا انسان الذى ينزل عليه الوحي و الانسان الآخرين و اما اذا نزل على ابى جهل و تجاهل اكثر، ابى لهب و تهب اكثر، على المكذبين و كذبوا اكثر و هذا مهانة و اهانة بوحي الله سبحانه و تعالى اولاً، ثانياً القلب يحتاج الى وعى صالح يعى الوحي، لكل قلب ظرفية، لكل قلب قابلية و فاعلية، فلا بد أن يناسب وحي الله سبحانه و تعالى قابلية القلب و فاعلية القلب و ليست القابليات مثل البعض و ليست الفاعليات مثل البعض، بل يعطى كل حسب ما يقدر، كيف يعطى؟ هنا ماء فرات غزير كثير صالح طيب، كل واحد قدر حاجته يأخذ من هذا الماء «أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا»<sup>٣</sup> كذلك وحي الله تعالى مطر العلم و مطر الرحمة النازل من سماء الوحي فى منبع صالح، منبع طالح، منبع تير، منبع يقبل و يُقبل و منبع يدعوا الى هذا الحق و كل واحد، ثم يعرض هذا الوحي على كل المكلفين بمراحل مختلفة، يعرض على كل المكلفين هذا الوحي «فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ»<sup>٤</sup> فريق يؤمنون على درجات و فريق

١. يونس، آيه ٩٩.

٢. رعد، آيه ٣١.

٣. همان، آيه ١٧.

٤. اعراف، آيه ٣٠.

يكفرون على دركاته و فريق كذا و فريق كذا و هذه المرحلة الاولى انما الوحي ينزل على قلب اللائق و لذلك النبيون درجات، الوحي النازل على آدم ليس مثل الوحي النازل على نوح، لا، وحي النازل على آدم انزل درجات الوحي لأن آدم انزل الرسل، ادون الرسل بصورة طليقة، ثم الوحي النازل على محمد الرسول (ص) ليس مثل الوحي النازل على آدم و من فوqe من نوح و ابراهيم و موسى و عيسى، لا، لأن قلب محمد هو القلب كله، هو النور كله و لذلك لما يتحدث ربنا سبحانه و تعالى فى سورة النور عن هدايته يقول «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ»<sup>١</sup> ثم «مَثَلُ نُورِهِ» مو مثله، اول يقول «اللَّهُ نُورٌ» يعنى هو نور، ذاته نور، علمه نور، قدرته هو، راجعوا بسورة النور بحث مفصل عميق جداً. نبحت حولها بصورة مفصلة فى مواضعها. «اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ» لا مثل نوره، لا مثال نوره، هناك مَثَلٌ و هناك مَثَلٌ، ليس لله مَثَلٌ و لله مَثَلٌ «وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ»<sup>٢</sup> مثل نوره، مثل هدايته، فى من تمثلت الهداية الربانية كاعلى التمثيل الرسول محمد (ص) و لذلك يقول: «مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ كُمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ \*»<sup>٣</sup> في بُيُوتٍ<sup>٣</sup> مثل فى بيوت، الله فى بيوت؟ «فى بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» يسأل الخليفة عمر رسول الله لما قرأ هذه الآية فى المسجد قال: يا رسول الله لبيت على و فاطمة منها؟ قال: نعم، من افاضلها. فى حوالى عشرين حديث من اخوان السنة. لبيت على و فاطمة منها؟ قال: نعم من افاضلها. انما ذكرت هذه الآية المباركة حتى تذكرتم، اذكرتم بها المعنى أنه لله تعالى درجات الوحي، درجات الربانيات، درجات الرسالات، درجات النور، اعلى درجات النور اجتمعت نور الهداية فى الرسول محمد (ص) فمحمد هو الرسل كلهم و زيادة القرآن هو الكتب الربانية كلها و زيادة اضافة الى اضافات و مزيدات».

١. نور، آيه ٣٥.

٢. روم، آيه ٢٧.

٣. نور، آيات ٣٥ و ٣٦.

«اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَمَعَارِفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَوَقِّفْنَا لِمَا  
تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ وَجَنِّبْنَا عَمَّا لَا تُحِبُّهُ وَلَا تَرْضَاهُ».

«وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ».